نهاه عن الإتيان للقبر للدعا … فإن صلاة المرء تأتيه من بعد
كذا حسن قد قال يوما لمن رأى … بحضرة قبر المصطفى الكامل المجد
فما أنتموا منه ومن كان نائيا … بأندلس إلا سواء على حد
وأما الأحاديث التي جاء ذكرها … برخصة للزائرين لذي اللحد
فحق فقد زار النبي محمد … لأهل البقيع الصالحين ذوي الرشد
كذا الشهداء الباذلون نفوسهم … لربهم يوم الوغى بجنب أحد
ولكنما تلك الزيارة قد أتت … بغير شديد للرواحل من بعد
وحكمة مشروع الزيارة أنها … تذكرنا الأخرى فنبذل للجهد
وننفع من زرنا ببذل دعائنا … ولا ندعه حاشى فذا أجهل الند
ومن يدع غير الله جل جلاله … سيصلى غدا والله حامية الوقد
وأما نبي الله فهو لفضله … حباه بأفضال كثير بلا عد
وخصصه من بين سائر خلقه … بما ليس محصورا بعد ولا حد
كما خص من بين الأنام بدفنه … بحجرته شرعا وحسما عن قصد
لئلا يصير القبر للناس مبرزا … فيجعل عيدا للمقيمين والوفد
فيحبط بحيطان فليس لقاصد … إليه وصول للعبادة بالقصد
فمن كان عند القبر فهو كمن نأى … سواء بتبليغ التحية والرد
كما جاء في نص الحديث بأنه … ليسمع من قرب ويبلغ من بعد
وخص بأن لا يقصد القبر للدعا … كما نقصد الموتى لننفع ذا الود
فندعو إلهم بالوارد الثابت الذي … أتانا عن المعصوم ذي الفضل والمجد
فإن رسول الله أعظم حرمة … وحقا وتوقيرا لدى الواحد الفرد
فندعو له في كل آن وساعة … ووقت صلاة والأذان ومن بعد

وكل

وكل زمان بل وفي كل موضع … كما ليس مخصوصا لدى القبر بالقصد
وإن دعانا للرسول صلاتنا … عليه مع التسليم في كل من عهد
فمن جعل المعصوم كالناس إنما … يزار لكي يدعى له ثم بالقصد
فقد هضم المعصوم من حقه الذي … به خصه المولى على كل ما عبد
وقد زعموا أن الزيارة قصدها … لتعظيمه بل للتبرك والحمد
وما قال هذا من ذوي العلم قائل … يصار إلى ما قاله من ذوي النقد
وأيضا فذا يفضي إلى ترك حقه … وتعظيمه إلا لمن زار من بعد
فمن خص تعظيم الرسول بمن صنع … فذاك هو المنقوص وإن أفرط الجد
ومن عظم المعصوم يوما بما به … يعظم ذو العرش المقدس ذو المجد
بذبح ونذر والدعاء ورغبة … وحب وتعظيم وخوف من العبد
ورهبته منهم كذكر خضوعه … لعزته والاستغاثة عن جهد
وذل وإذعان وتوبة مذنب … وإلحاح ذي فقر إلى واسع المد
فما عرف الله العظيم ولم يسره … على المنهج الأسنى ولا كان ذا رشد
كدحلان ذي الإشراك والكفر والذي … على منهجه أشقى ذوي الجحد والإلحد
فتعظيمه بالاتباع لهديه … وسنته والامتثال لما يبدي
وطاعته فيما أمر واجتناب ما … نهى عنه ما لا يسوغ ولا يجدي
ومن ذلك أن لا تشد رحالنا … إلى أي قبر كان أو مسجد ممهد
سوى مسجد البيت الحرام وإيليا … ومسجده والنص في ذاك مسند
ومن قال باستحبابه ذا النهي إنه … لقول عن التحقيق في غاية البعد
بل النهي للتحريم فالحق واضح … بمنصوص من حرمته من ذوي النقد
ونحن فلم ننكر زيارة قاصد … لمسجده حاشى فذا القصد عن رشد
بلى نحن أنكرنا كما أنكر مالك … لقائل زرنا القبر لا مسجد المهد

لعله إلى أي قبر والمساجد بالقصد م
نسخة